جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القران الكريم والتربية الاسلامية

الدراسات الاولية- البكالوريوس

علم نفس الطفولة والمراهقة

المحاضرة الخامسة: التنشئة الاجتماعية

مدرس المادة: أ.م.د.عيدان عطية سمح العبيدي

١٤٤٧هـ

٢٠٢٦ م

معنى التنشئة الاجتماعية :

يقصد بالتنشئة الاجتماعية التأثير الذى يقع على الطفل من ببيئته الاجتماعية لتحويله الى كائن اجتماعي ولا عداده لثقافته التي يعيش فيها ، وهي تلك الاساليب التي يتعلمها الفرد ليشبع حاجاته بطرق يرضى عنها المجتمع ، والتي تجعل الفرد يتصرف وفقا لقوانين المجتمع ، ويشارك في الاتجاهات العقلية والقيم السائدة في المجتمع .

وتبدأ التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة المبكرة ، فتأخذ شخصية المرء في التكوين منذ ولادته ، ثم تتطور هذه الشخصية خلال الطفولة عن طريق اختلاط الطفل بالآخرين وعلاقته بهم ، حيث يتأثر الطفل منذ ولادته بما. يحيط به من عوامل بيئية واجتماعية . ويختلف كل قوم في الاساليب التي يتبعانها في تربية اطفالهم عن الاقوام الاخرين . ثم ان كلا من الوراثة والبيئة تؤثر في الكائن الحي منذ اللحظة الاولى في الاخصاب ، وان الوراثة لا تؤثر في السلوك بطريق مباشر ، ولكن تؤثر فيه عن طريق التكوينات الجسمانية ، وهذه التكوينات هي التي تحدد امكانية تفاعل الكائن الحي مع بيئته ومدى هذا التفاعل ، ولإيضاح اثر البيئة ، خاصة في عملية النمو ، يجب ان نعرض اثر البيئة الاجتماعية او الثقافة في نمو الانسان .

عملية التنشئة الاجتماعية :

يتم اشباع حاجات الطفل في طفولته المبكرة بواسطة الاسرة عن طريق الام بالدرجة الاولى ، ويليها بقية افراد الاسرة ، فاذا ساعدوا الطفل على اشباع حاجاته اشباعا كافيا ، من الحب والعطف والتقبل ... الخ ، فان ذلك يسر له القدرة على التكيف ، التي هي الاساس في تطبيعه وتنشئة الاجتماعية ، وان الغاية الاساسية من التنشئة الاجتماعية ، في كل الثقافات ، هي تربية أشخاص متوافقين ليسهموا في تقدم المجتمع ورقيه .

وليس المقصود بإشباع حاجات الطفل اشباعا كافيا ، الاشباع المطلق لها . فالطفل في اثناء نموه لابد وان يعاني بعض الحرمان مهما كانت الظروف، لان الطفل ينمو في مجتمع ، والحياة في المجتمع تتضمن قدرا من الاحباط ، والطفل في الاشهر الاولى من حياته قد لا يعاني من الاحباط الا قدرا ضئيلا نسبيا ، فامه ترضعه ، وتعتنى بنظافته ، ويقضي معظم وقته في النوم، ولكن بعد تقدمه في العمر ، تزداد الضغوط الواقعة عليه ، وتزداد تبعا لذلك حاجته للتكيف والتوفيق بين مطالبه وبين مطالب المجتمع

الذى يعيش فيه ، فالأم هنا تحاول مساعدة طفلها وتوجهه في جو من الحب والعطف على تأجيل بعض مطالبه ، فيتعود على الانتظار قليلا لإشباع جوعه ، وبهذا يكتسب قدرة على التحمل ، وصبر على تأجيل بعض مطالبه.. وبالتدريج كلما كبر ونضج ، سيصل الى درجة اكبر من الاعتماد على النفس والقدرة على الضبط والاستقلال، دون شعور بالحرمان . وعملية التنشئة الاجتماعية ، هي الاداة التي يستخدمها المجتمع في تحديد ما هو مقبول من الحاجات والقدرات الفطرية لدى الطفل .

فالمجتمع يوافق على ان يقر نوعا معينا من السلوك ، كالتعاون والايثار ، ويحرم انواعا اخرى مثل العدوان والتخريب والانانية . ويطاق على هذه الانواع من السلوك التى يقرها المجتمع ، بأسلوب الحياة او (المعايير الاجتماعية) .

ومن اهم ما يتعلمه الطفل في الاسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

الامور التالية :

١. ١ – المشي والفطام وضبط المثانة والأمعاء والاستحياء الجنسي وكف العدوان عن الاخوة والابوين والكبار ، وذلك في معظم المجتمعات .
٢. الحد من بعض الدوافع غير المرغوبة وذلك في اقامة حواجز وعقبات ضد الاشباع المباشرة للدوافع الجنسية والدوافع العدوانية . وهي حواجز . " لازمة لبقاء كل مجتمع .
٣. الالتزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية ، هذا فضلا عن تكوين اتجاهات معينة نحو الاخرين .
٤. التعلم على النظام والقيام بأعمال معينة في اوقات معينة .
٥. القيام بأدوار معينة محددة ، كالدور الذى يحدده جنسه أى تعلم الذكور والاناث الادوار المعينة التي يرسمها المجتمع لكل منهما .

وفيما يلي بعض هذه النظم واثرها في تنشئة الطفل :

١ – الرضاعة :

.لا تقتصر اهمية الرضاعة على مجرد اطعام الطفل وتغذيته تغذية جيدة ، اذ ان الام حين ترضع لفلها تضمه الى صدرها وتداعبه ويحس الطفل خلال ذلك بالحب والعطف والطمأنينة .

يضاف الى ذلك ان الام بتنظيمها عملية الرضاعة للطفل تمهد لإعداده النظام التغذية المتبع في الثقافة التي تعيش فيها ، فنحن في ثقافتنا نتبع نظام الثلاث وجبات في اليوم . وتعتبر عملية تنظيم الرضاعة في الطفولة عملية تمهيدية لتعود الطفل على هذا النظام في المستقبل .

٢ –الفطام :

وتتصل عملية الفطام بعملية الرضاعة . وتختلف الثقافات فيما بينها في توقيت ميعاد نظام الفطام . وان متوسط سن الفطام هو ما بين سنة وسنة ونصف . وكما تختلف الثقافات فيما بينها في توقيت عملية الفطام . ، تختلف ايضا في الطريقة التي تتم بها هذه العملية . اذ تتم في بعض الثقافات بشيء من القسوة ، بينما تتم في البعض الاخر بكثير من اللين وبالتدريج . غير ان الثقافات كلها تشترك في انها تبدأ عملية الفطام بإطعام الطفل السوائل والمواد اللينة وزيادة كميتها بالتدريج بالإضافة الى الرضاعة . وتستعمل الامهات طرقا مختلفة لمنع الطفل عن الثدي ، منها دهن الثدي بأي شيء مر المذاق كالصبار ، او الفلفل او تهجر الام طفلها لبضعة أيام حتى يتعود على فراق الثدي . وتؤدى القسوة في الفطام الى ترك آثار نفسية عميقة في الطفل قد يكون لها اثرها في المستقبل ، وليس غريبا ان يشعر الطفل بقلق دائم لا يعرف مصدرة او يعوض عن الثدي بمص اصابعه وقضم اظافره .

وتتفق الآراء في ضرورة اتمام عملية الفطام بالتدريج بتعويد الطفل تدريجيا على تناول السوائل وغيرها من الاطعمة اللينة مبكرا وزيادتها بالتدريج مع اختصار عدد مرات الرضاعة ، ولا بأس من اتمام عملية الفطام في نهاية العام الاول ، على ان تراعي الفروق الفردية بين الاطفال والحالة الصحية لكل طفل .

٣ – الطعام :

على الام ان تدرب الطفل على اسلوب في تناول الطعام ، الذى يتوقف ايضا على عادات المجتمع الذى ينشأ الطفل فيه ، فتعوده على نظام الوجبات الثلاث ، وان يتناول طعامه . بدون ضجة ، وألا يلوث ثيابه ، وان يأكل الكمية التي توضع له في انائه ، وان يمسك بأدوات الطعام كالسكين والملعقة

مسكا صحيحا ، وقد يكون هذا النظام التي تطلبه الام من طفلها مصدرا لمتاعب كثيرة له ولها الى ان يتعوده .

٤ – النظافة :

تحاول الام ان تدرب طفلها على النظافة للمحافظة على صحته ، فهي تحرص ان تبقى لفائفه جافة ونظيفة حتى لا يتعرض جلده لأى التهاب . وايضا تستهدف الام من تعويد طفلها النظافة ان يتبع السلوك الذى ينال استحسان المجتمع . .

وهناك صلة وثيقة بين تعلم النظافة وبين اكتساب صفات الخجل والحياء فعمليات الاخراج يجب ان تتم بعيدة عن الناس ولا يجرى الحديث عنها ، ومن هنا يتعلم الطفل معنى المحرم والمحظور في المجتمع .

ثم ان تنظيم تغذية الطفل وتعويده النظافة توفر للطفل قدرا من الشعور بالراحة والامن ، كما تهدف الى التقليل من احساسه بالضيق والقلق .

٥ – ضبط حركة المعدة :

تحاول الام ان تبقى وليدها نظيفا دائما فتغير له ملابسه اذا ابتلت بالبول او التبرز حتى لا يسبب له ذلك أي التهاب جلدي . فتحاول الام تدريجيا في نهاية السنة الاولى تعويد الطفل على ضبط حركة معدته وضبط البول واداء هاتين العمليتين في مكان خاص . وتفخر الام بطفلها اذا تمكن من اداء ذلك في سن مبكرة .

وتختلف الثقافات كذلك في السن الذى تبدأ فيه تعويد الطفل على ضبط حركة معدته وضبط البول . وتتميز طريقة التدريب عند بعضهم بالقسوة، ويرى بعض العلماء ان من نتائج التعسف هذا ان ينشأ الطفل متزمتا يعاني من القلق . كما قد يعاني من الافعال القهرية كحب النظافة المطلق ، فيسعى في تصرفاته مع نفسه ومع غيره الى الكمال مما يسبب له ولغيره الضيق . وقد ثبت انه لا يسهل تدريب الطفل على ضبط حركة معدته قبل سنه ونصف من عمره .